



الهوية الاجتماعية لدى الشباب

أ.د. وجدان عبد الأمير الناشي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

wejdani1.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

استهدف البحث الحالي التعرف على مستوى الهوية الاجتماعية لدى الشباب، وتعرف الفروق في الهوية الاجتماعية حسب الجنس و الفئة العمرية. أعدت الباحثة مقياس الهوية الاجتماعية الذي الذي تكون من (18) فقرة بعد حذف الفقرات غير الصالحة، حيث تم التحقق من تمييزها وصدقها وكانت جميعها دالة، فضلاً عن التحقق من ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ وقد بلغ الثبات (0,85). وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع المتوسط الحسابي للهوية الاجتماعية (51,016) عن المتوسط الفرضي (45) بدلالة القيمة التائية حيث بلغت (7,697)، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق في الهوية الاجتماعية حسب الجنس، ولا توجد علاقة دالة بين الهوية الاجتماعية والعمر. كما بينت النتائج ان الهوية العشائرية كانت هي الابرز والاقوى من بين الهويات الاجتماعية في حين ان الهوية المهنية كانت هي الاضعف. وقد اوصت الباحثة بعدة توصيات اهمها ادراج مفاهيم الهوية الوطنية في المناهج الدراسية بطريقة تربوية تجعلها الطاغية عن الهويات الاخرى، والعمل كفاعل اجتماعي سواء من خلال الحكومة او المنظمات بثبيت الهوية الجامعة العراقية.

كلمات مفتاحية : الهوية الاجتماعية ، الشباب

Social Identity Among Youth

Prop.Dr.Wijdan AbdulAmeer Thabeet

wjdan.nashi@yahoo.com

Al Mustansiriyah University/ Faculty of Basic Education

Abstract

The current research aimed to identify the level of social identity among young people, and to identify differences in social identity according to gender and age group. The researcher prepared the social identity scale, which consisted of (18) items after deleting the invalid items. Its distinctiveness and validity were verified and all of them were significant, in addition to verifying the stability of the scale using the Cronbach method, and the stability reached (0.85). The results showed that the arithmetic mean of social identity was (51,016) higher than the hypothesized mean (45) in terms of the T value, which amounted to (7,697). The results also revealed that there were no differences in social identity according to gender, and there was no significant relationship between social identity and age. The results also showed that the tribal identity was the most prominent and strongest among the social identities, while the professional identity was the weakest. The researcher recommended several recommendations, the most important of which is including the concepts of national identity in the school curricula in an educational manner that makes it dominant over other identities, and working as a social actor, whether through the government or organizations, to establish the Iraqi university identity.

Keywords: social identity, youth



الفصل الاول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث:

يُعد مفهوم الهوية الاجتماعية من أهم مباحث علم النفس الاجتماعي، فبالإمكان عدّه جِراك بشري، إذ لا توجد بقعة من بقاع الارض فيها مجاميع بشرية الا كان لها هذا الجِراك. ولكن هل إن آثار هذا الحراك البشري دائماً إيجابية ام إن لها آثار سلبية ؟

إن الافراد عادةً يسعون الى تحقيق تقدير الذات وجزء كبير من هذا التقدير يتحقق من خلال انتمائهم الى جماعات، خاصة إن الحاجة الى الانتماء الاجتماعي تُعد من الحاجات الأساسية وفقاً لِماسلو.

ويرى فرانكل إن التزام الفرد بالمسؤولية جزء مهم في خلق المعنى وجوهر الوجود في حياته (فرانكل، 1946:133). لذا نجد ان الفرد يحاول الانصهار داخل مجموعة، تَجْمع افرادها صفات مشتركة قد تخالف صفات افرادها انفسهم حينما يكونوا فرادى، اذ تختفي حينها الذات الفردية، وتتوجه المشاعر الجماعية نحو صوب واحد (لوبون، 2022:27). وهذه المشاعر تبدأ بالتكوين عند الفرد منذ ولادته في أسرته ومحيطه، من خلال التفاعل المستمر للفرد مع ما حوله والتي تُساهم في تكوين الهوية (العزي، 2010:144).

وفي العادة تكون هناك هوية طاغية هي الأكثر تأثيراً، وهويات اخرى فرعية، وكلما زادت الهويات الفرعية، كلما اشتدت الصراعات الهوياتية في ذلك المجتمع. في حين نجد ان المجتمعات التي تقل فيها الصراعات الاجتماعية تكون هوياتها الفرعية اضعف بكثير، وتبرز فيها الهوية الجامعة الطاغية فقط.

لذا نجد ان مجتمع مثل المجتمع العراقي تزداد فيه الصراعات بسبب تعدد تياراته وايدولوجياته التي تخلق هويات فرعية (قومية، دينية، مذهبية، عشائرية، مهنية، ايدولوجية، مناطقية...الخ) مما انعكس على سلوك افراده واصبح اكثر قساوة وعدائية تجاه الجماعات الاخرى لتعدد الايدولوجيات الفكرية.

فنجد ان جدلية التنازع بين الهوية السياسية الدولتية (الوطنية) مع الهويات الفرعية غير السياسية يدفع لمحاولة بعض الجماعات على ان تكون احدى الهويات الفرعية هي المسيطرة والمتحكمة في بناء الدولة دون الهويات الفرعية الاخرى، هذا عندما لا يُحسن المتحكمون ادارة التنوع، من خلال الانتقال به من تنوع غير منسجم الى تنوع اكثر تجانساً وانسجماً (فياض، 2023:15).

وكما يرى الوردي ان معاناة العراق الاكبر على مدى الأجيال هي صراعه القديم بين نظامين اجتماعيين وهي: قيم البداوة، الأتية من الصحراء المجاورة، وقيم الحضارة المنبعثة من تراثه الحضاري القديم (الوردي، 1965:29).

اهمية البحث:

تُعد الهوية الاجتماعية ضرورة اجتماعية للأفراد تساعد على تحديد الادوار الاجتماعية في مجتمعهم، وبدونها قد يشعر الافراد بالضيق والتشتت ويفقد بوصلته القيمية، لان الافراد عادة يكافحون لاجل تعزيز ذواتهم مما يدفعهم للبحث عن تعزيز جماعي يعزز التقدير الذاتي لهم واذا وصلت الجماعات بتنظيمها وقيمتها الى حد مثالي ممكن ان تكون صفاتها بمثابة مرتكزات ثابتة للأفراد، تولد مشاعر جماعية تدفع بالفرد الى روح الايثار وتفضيل مصلحة الجماعة على مصلحته الفردية (لوبون، 2022:22). وعندما تكون الهويات الطاغية والحاكمة تجمع مشتركات كل الجماعات ستكون الاكثر انسجماً والاقل صراعاً والتفاني لأجل المجتمع الذي تعيش فيه هذه الجماعات.



فالهوية الاجتماعية من المواضيع المجتمعية الثقافية المهمة التي برزت في الساحة البحثية حديثاً؛ بسبب صراع الهويات، حيث يميل الناس عادة الى تفضيل مجموعتهم الداخلية التي ينتمون اليها وينحازون لها بالمقارنة مع الجماعة الخارجية (الهاشمي، 2008، 63).

وتعتبر الاسرة الفاعل الحقيقي الاول في تشكيل الهوية الفردية والجماعية للارفراد من خلال تحديد القيم والعلاقات الاجتماعية التي تجهز الفرد بقيم الانتماء لمجتمعه، فالبيئة الحاضنة للفرد هي المجال الذي ينتج الفاعل الاجتماعي (حمداوي، 2015، 96).

وتتجلى اهمية مفهوم الهوية الاجتماعية من كونه يركز على السياق الاجتماعي في المنشأ والتكوين الثقافي، من حيث الادوار الاجتماعية التي تصقلها البيئة الاجتماعية، إذ تعدّها من الوظائف الاساسية في التنشئة الاجتماعية والثقافية للمحافظة على كيان المجتمع وتماسكه الذي يشكل شخصية الفرد الاجتماعية لتحقيق اهداف جماعية. فالانتماء يوجه الاحساس بالهوية الاجتماعية المشتركة ويشكل وعي الفرد بانتمائه الى مجموعته والمحافظة على هوية تلك الجماعة والخصوصية الثقافية لها (حمود والشماس، 2011: 555).

ومن هذا المنطلق الفكري فإن اهمية البحث الحالي تبرز من:

- 1- كون موضوع الهوية الاجتماعية غير مطروح كثيراً في ساحة علم النفس.
- 2- ان التداعيات الاجتماعية في بلد مثل العراق يتطلب الدراسة والبحث في مثل هذه المفاهيم الاجتماعية.
- 3- فتح باب مهم للباحثين لاكمال المسيرة البحثية، وطرح معرفة مهمة للمكتبة الأكاديمية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بشريحة من الشباب في اعمار مختلفة في العام 2023.

اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف:

- 1- الهوية الاجتماعية لدى الشباب.
- 2- تعرف اي الفقرات اكثر قوة في الهوية الاجتماعية لدى الشباب.
- 3- تعرف الفرق في الهوية الاجتماعية حسب النوع الاجتماعي (ذكور - اناث).
- 4- تعرف العلاقة بين الهوية الاجتماعية والعمر لدى الشباب.

تحديد المصطلحات:

الهوية الاجتماعية: وقد عرفها (تاجفل وتيرنر، 1979) بانها: جزء من ذلك المفهوم لدى الفرد الذي يشتق من معرفته بعضويته للجماعة مع اكتسابه المعاني القيمة والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية (Tajfel & Turner, 1979:p.56).

كما عرفها (زايد، 2006): بانها جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشتق من معرفته بعضويته في الجماعة واكتسابه المعاني القيمة والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية (حمود والشماس، 2011: 561).



و عرفها (هانوم، 2009): بأنها تتكون من اجزاء شخصية الإنسان التي جاءت من كونه ينتمي الى مجموعات معينة. وهي تختلف عن الهوية الشخصية للفرد والعلاقات التفاعلية (هانوم، 2009: 15).

ما التعريف النظري للباحثة فهو (ذلك المفهوم لدى الفرد الذي يشق من معرفته بعضويته للجماعة مع اكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية والتحيز لهذه الهوية الفرعية على حساب الهوية الوطنية الجامعة) وهو مستند الى تعريف تاجفل وتيرنر كونها قد تبنت نظريتهما للهوية الاجتماعية مع تكييفه للثقافة المحلية.

اما التعريف الاجرائي للهوية الاجتماعية في البحث الحالي فهو: التقدير الكمي لاجابات افراد العينة وفق استجاباتهم على مقياس الهوية الاجتماعية الذي اعدته الباحثة في البحث الحالي.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

تمثل الهوية الاجتماعية مقدمة الطريق نحو تفكير الافراد في انفسهم وفي الاخرين وفقاً للمجموعة الاجتماعية التي ينتمون لها (هانوم، 2009 : 15). وهي تنطلق من احساس الفرد بالتضامن مع قيم الجماعة ومثلها، وتتعدد وفق التيارات الفكرية (حمود والشماس، 2011: 563). وربما يفقد الفرد ذاته الفردية تماماً بكل ما هو مخالف لها لإرضاء الذات الجامعة قد تصل الى حالة اشبه بالتنويم المغناطيسي (لوبون، 2022: 40). وتتكون كفاءة الافراد الاجتماعية من خلال التعبير عن المشاعر بما يتفق مع المجموعة ويكون مناسباً لأنساقها (جولمان، 2000: 166). وقد تصل السياقات الجماعية الى الحد الذي لا تتقبل الافكار المعارضة ولا تتحمل المناظرة، وسرعان ما ينتقل تأثيرها من الادراك الى الفعل، والمشاعر الى التطرف، والميل الى المبادرة (لوبون، 2022: 67)؟.

نظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل وتيرنر (Tajfel & Turner, 1979):

يرى تاجفل وتيرنر إن الافراد لا يطورون هوياتهم الشخصية بالاعتماد على صفاتهم الخاصة وحياتهم الفريدة، ولكن يطورون هوياتهم الاجتماعية بناءً على المجموعات التي ينتمون اليها، بما فيها الوطنية والدينية والسياسية والمهنية. وتعتبر هذه الهويات مهمة لأنها تمنح الافراد احساساً ومكانة اجتماعية في هذا العالم، وتشعرهم بانهم اقوياء (Wade & Tavis, 2002: 314).

إن القوالب النمطية للناس تلك التي وضعتهم في فئات ومجموعات وفقاً لها، تعتمد على عملية معرفية ادراكية من قبل الافراد حيث يدركون الخصائص المشتركة معاً، بحيث يميزون بين الاختلافات بين المجموعات، وتشابه الصفات في نفس المجموعة (Tajfel & Turner, 1979: 11).

يُعرف الافراد من خلال مدركاتهم لهذه القوالب النمطية من خلال تقسيمها الى مجموعتين، المجموعة الداخلية اي مجموعة الـ(نحن) والمجموعة الخارجية الـ(هم). ويفترض تاجفل ان اعضاء المجموعة الداخلية سوف يسعون الى العثور على الجوانب السلبية للمجموعة الخارجية وعلى نقاط ضعفهم، لأجل تعزيز صورتهم الذاتية وابرار النقاط الايجابية للمجموعة الداخلية (نحن) وتقويمها وتحويل النقاط السلبية من خلال مبررات الى جوانب ايجابية (Islam, 2014: 1782).

وقد تؤدي وجهات النظر المتحيزة بين الثقافات الى العنصرية، وفي شكلها المتطرف قد تؤدي الى الابادات الجماعية (Wade & Tavis, 2002: 319). ونجد ان تفضيل المجموعة الداخلية وتمييزها قوي جداً بحيث يمكن استنتاجه من خلال لغة الحديث، فالأغلب يركز على استخدام كلمات (نحن) او (لنا) التي تثير مشاعر ايجابية للجماعة ومحفة لها (Brehm et al, 2002: 149).



وهناك ثلاث عمليات عقلية اقترحها تاجفل وتيرنر في تقييم الآخرين على انهم (نحن) او (هم) من خلال ثلاث مراحل وكما يأتي:

المرحلة الأولى:

وهي التصنيف، فيقوم الافراد بتصنيف الأشياء من اجل فهمها والتعرف عليها من خلال المتشابهات، فيتم تصنيف الاشخاص الى فئات من اجل فهم البيئة الاجتماعية، كأن يكون تقسيمهم حسب لون البشرة، او اصولهم العرقية او الدينية، او حسب المهنة... الخ. وبالمقابل فإننا سنكتشف اشياء عن انفسنا من خلال معرفة الفئات التي ننتمي اليها، فنحدد السلوك المناسب بالرجوع الى معايير المجموعات التي ننتمي اليها، من خلال ادراكنا (لمن انتمى) كمجموعة، وبإمكان الفرد ان ينتمي الى العديد من المجاميع (Ng, 1989:2).

المرحلة الثانية:

هي التعريف او تحديد الهوية الاجتماعية، حيث نعرف بأنفسنا بأننا ضمن الجماعات التي ندرك بانفسنا ننتمي لها، ونعرف انفسنا بأننا (نحن) مقابل الآخرين (هم)، فتكون هناك صورتين واحدة حينما نظن انفسنا كأعضاء في جماعة، وفي اوقات اخرى نعتبر انفسنا كأفراد منفردين وفقاً للمواقف. وهنا يكون للاهمية العاطفية دور في ارتباط الفرد في المجموعة واحترامه لها. لذا نرى انفسنا بأننا منتمين للمجموعة الداخلية (الهاشمي، 2008:62).

المرحلة الثالثة:

وهي المقارنة الاجتماعية، فإننا بمجرد تصنيف انفسنا كجزء من مجموعة والتعرف عليها، فسوف نميل بعدها الى مقارنة هذه المجموعة مع المجموعات الاخرى. ولكي نحافظ على احترامنا لذاتنا، نحتاج مجموعتنا الى المقارنة بشكل ايجابي مع المجموعات الاخرى. وهذا يوضح لنا كيف يحدث (التميز)، بمجرد تعريف المجموعتين لانفسنا كمتنافسين، (فانهما) يضطران الى تعزيز مكانتهما من خلال التنافس الذي قد يصل الى العداء نتيجة لصراع الهويات (Tajfel & Turner, 1979: 60).

ونجد هذا الصراع يكون في اعلاه في المجتمعات (المتعددة) الثقافة، فقد تتصادم الهويات الاجتماعية، خاصة عندما يحاول الافراد ان يواجهوا معضلة توازن الهويات الاثنية والهوية المغلقة للدين، ويكون التوازن الامثل من خلال (الثقافة) والاعتراف بالثقافة المسيطرة والطاغية (الوطنية) (Wade & Tavis, 2002: 150).

ولأن نظرية تاجفل وتيرنر هي الوحيدة التي طرحت مرتكزات اساسية لنظرية الهوية الاجتماعية، لذا فقد تبنت الباحثة هذه النظرية في البحث الحالي.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

مجتمع البحث:

يتضمن مجتمع البحث الشباب من اعمار (17- 45) من مختلف الشرائح التي يصل اليها المقياس الالكتروني خلال سنة 2023.

عينة البحث:



تم اختيار العينة بالاسلوب العشوائي البسيط، إذ بلغت (120) مستجيب من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين (17- 40) بواقع (73) ذكور و (47) اناث، من الذين استجابوا لمقياس الهوية الاجتماعية إلكترونياً.

اداة البحث:

من خلال نظرية تاجفل تبنت الباحثة الرؤى التي طرحها تاجفل وتيرنر في تشخيص السلوك الهوياتي المتحيز، والذي يتضمن التمييز الديني والطائفي والمهني والقبلي، فتم صياغة (24) فقرة تقيس الهوية الاجتماعية يقابلها البدائل (اتفق جداً، اتفق، لا اتفق، لا اتفق جداً) تُعطى الاوزان (4، 3، 2، 1) على التوالي، اما في حالة الفقرات العكسية وهي الفقرات (5، 8، 10، 13) فنُعطى الاوزان (1، 2، 3، 4) للبدائل (اتفق جداً، اتفق، لا اتفق، لا اتفق جداً) على التوالي.

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال استخراج تمييز الفقرات، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وثبات المقياس، على عينة التحليل الاحصائي البالغة (125) بواقع (78) ذكور و (47) اناث، وذلك وفقاً لما حدده نانلي بضرب خمسة افراد في عدد الفقرات على الاقل لاجراء التحليل الاحصائي (Nunnally, 1967: p.260). وكما يأتي:

1- تمييز فقرات مقياس الهوية الاجتماعية:

بعد ان تم جمع اجابات عينة التحليل الاحصائي البالغة (125) مستجيب، تم ترتيبها تنازلياً من اعلى درجة الى اقل درجة، وحساب ما نسبته (27%) من اعلى الدرجات، و(27%) من ادنى الدرجات، والتي بلغت (34) في كل مجموعة من المجموعتين، واستبعاد الدرجات الوسطى. ثم تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في كل فقرة من الفقرات. وبعد استخراج نتائج الاختبار التائي لجميع الفقرات، اتضح ان معظم الفقرات كانت دالة ما عدا ست فقرات كانت غير دالة هي الفقرات (1، 5، 8، 10، 13، 15) التي تنص على: (يحمل الاشخاص الذين يشبهونني في الفكر من الانسانية اكثر من غيرهم، ارغب بالانصهار الثقافي مع القوميات المختلفة الاخرى، اعتقد ان كل الاديان فيها ايجابيات وسلبيات، اتمنى ان تتلاقح الثقافات لانتاج ثقافة متنوعة غير محدودة، لا توجد مكانة رفيعة لمهنة واحدة فكل المهن مهمة، اتمنى أن تتغير كثير من العادات والاعراف في عشناً (ناتجاً) على التوالي. إذ كانت قيمها التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى (0,05) بدرجة حرية (66). وبذلك تبقت (18) بعد اجراء تمييز الفقرات، وكما موضح في الجدول (1).

جدول (1) القيم التائية للفرق بين المجموعتين العليا والدنيا في فقرات مقياس الهوية الاجتماعية

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
1.679	0.83431	3.0294	0.58881	3.3235	1
2.856	0.85333	2.6176	0.84493	3.2059	2
12.074	0.86577	1.9118	0.35949	3.8529	3
5.451	0.77621	1.9412	0.73613	2.9412	4
0.759	0.73915	1.6176	0.85489	1.7647	5
8.377	0.75348	2.0882	0.6622	3.5294	6
11.822	0.82139	2.1471	0.2879	3.9118	7
0.65	0.74814	1.4706	0.74336	1.5882	8



القيمة الثانية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
2.903	0.99419	2.7353	0.63821	3.3235	9
0.292	0.85333	1.6176	0.80606	1.6765	10
8.362	0.91725	2.3529	0.45863	3.8235	11
10.404	0.69375	1.9412	0.60891	3.5882	12
1.952	0.47486	1.3235	0.73915	1.6176	13
7.297	0.81431	2.0588	0.74635	3.4412	14
1.446	0.38695	1.1765	0.59708	1.3529	15
6.598	0.68404	2.3235	0.74814	3.4706	16
3.167	0.9683	2.1765	0.78363	2.8529	17
4.047	0.69695	1.6176	0.85333	2.3824	18
4.847	0.73613	1.9412	0.95159	2.9412	19
10.813	0.86936	1.8235	0.52394	3.7059	20
2.167	0.78306	2.4118	0.89213	2.8529	21
6.137	0.7582	1.9706	0.82139	3.1471	22
7.123	0.59708	1.6471	0.90404	2.9706	23
6.686	0.81431	2.0588	0.66555	3.2647	24

2- اتساق فقرات المقياس (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس):

بعد ان أستبعدت الفقرات غير الصالحة في التمييز، تم استخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، باللجوء الى معامل ارتباط بيرسون، إذ كانت جميع قيم معامل الارتباط المحسوبة للفقرات دالة لانها اكبر من القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون (0,178) عند مستوى (0,05) بدرجة حرية (123)، لذلك تم الابقاء على الفقرات جميعها، واصبح المقياس بشكله النهائي مكون من (18) فقرة، والجدول (2) يوضح نتائج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية.

جدول (2)

قيم معامل ارتباط بيرسون لفقرات مقياس الهوية الاجتماعية

رقم الفقرة	قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة	رقم الفقرة	قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة
1	استبعدت بالتمييز	13	استبعدت بالتمييز
2	0.29	14	0.652
3	0.745	15	استبعدت بالتمييز
4	0.464	16	0.564
5	استبعدت بالتمييز	17	0.329
6	0.567	18	0.363
7	0.744	19	0.491



رقم الفقرة	قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة	رقم الفقرة	قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة
8	استبعدت بالتمييز	20	0.748
9	0.281	21	0.245
10	استبعدت بالتمييز	22	0.547
11	0.684	23	0.57
12	0.688	24	0.523

وبذلك اصبح عدد فقرات المقياس بشكله النهائي (18) فقرة صالحة لقياس الهوية الاجتماعية. وكانت جميع الفقرات التي تم استبعادها هي ذات التصحيح العكسي، وبما ان الفقرات المتبقية جميعها تقيس الهوية الاجتماعية بشكل طردي، فسيكون التصحيح هو باتجاه واحد للبدائل للفقرات الـ (18) المتبقية، إذ تُعطى الاوزان (1، 2، 3، 4) للبدائل (اتفق جداً، اتفق، لا اتفق، لا اتفق جداً) على التوالي.

3- ثبات المقياس:

اعتمدت الباحثة على معادلة الفاكرونباخ لاستخراج الثبات، كونها تقيس الاتساق الداخلي للمقياس وثبات تجانس فقراته (Anstasi&Urbina,1997: 97)، وقد بلغت قيمة الثبات (0,851) وتعد هذه قيمة جيدة للثبات وفقاً للدراسات والادبيات السابقة.

الفصل الرابع (عرض النتائج)

لتحقيق اهداف البحث الحالي لجأت الباحثة الى الوسائل الاحصائية المناسبة وفقاً لكل هدف وكما يأتي:

الهدف الاول: للتعرف على الهوية الاجتماعية لدى الشباب تم استخراج القيمة التائية المحسوبة من الاختبار التائية لعينة واحدة والتي بلغت (7,697) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) اي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الوسط الحسابي البالغ (51,016) وبين الوسط الفرضي (45)، اي ان الشباب لديهم مستوى الهوية الاجتماعية المتحيز كان. وكما موضح في الجدول (3).

جدول (3)
نتائج الهدف الاول

الوسط الحسابي	الوسط النظري	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
51,016	45	8,563	119	7,697	1,96

هذه النتيجة هي اقرب للواقع، وجاءت منسجمة مع ما طرحته نظرية الهوية الاجتماعية، فكما يرى تاجفل إن هناك جانب اجتماعي من الهوية يفسر وجود الفرد ضمن المجتمع ويعيد تعريف شخصيته ويشعره بالالفة والتنافس والمشاركة والمكانة بين الآخرين وتحدد الجماعة هذه الصفات للفرد، لذا فإن الاحساس بهذه الهويات الفرعية مهمة جداً خاصة لفئة الشباب لتحديد مكانتهم الاجتماعية وليشعروا بالقوة داخل مجموعتهم (حمود والشماس، 2011: 555).

الهدف الثاني: للتعرف على اي الفقرات اكثر قوة في الهوية الاجتماعية لدى الشباب تم اللجوء الى الاوساط المرجحة لكل فقرة للمقارنة بينها، وقد اظهرت النتائج ان اغلب الفقرات لها قيمة وسط مرجح



متحقق اعلى من قيمة الوسط الفرضي للفقرة البالغ (2,5) ما عدا اربع فقرات هي (3، 13، 17، 11) لم تكن متحققة فقد كانت قيم الوسط المرجح لها اقل من قيمة الوسط الفرضي لها.

وعندما نحلل الفقرات التي احتلت الدرجات العليا في الهوية الاجتماعية نجدها تركز على الهوية العشائرية والقومية (عشيرتي هي الافضل بين العشائر الاخرى، نحن امة عريقة افضل من كل الامم الاخرى، اعتز بقوميتي واعتقد انها الافضل) في حين اذا عدنا الى اضعف الفقرات في الهوية الاجتماعية سنجدتها تلك الفقرات التي تركز على الهوية المهنية (كل من يعمل معي في مهنتي اشخاص مبدلين، تخصصي الدراسي اهم من جميع التخصصات الاخرى) وكما موضح في الجدول (4).

جدول (4) نتائج الهدف الثاني

رقم الفقرة	الرتبة	نص الفقرة	الوسط المرجح
12	1	عشيرتي هي الافضل بين العشائر الاخرى	4.0167
7	2	نحن امة عريقة افضل من كل الامم الاخرى	3.2083
5	3	اعتز بقوميتي واعتقد انها الافضل	3.1833
2	4	افتخر بجذوري العشائرية	3.0333
6	5	افضل أن اضع حدود بيني وبين المخالفين لتوجهي السياسي	3.0000
14	6	ديننا هو الدين الوحيد الذي لا يشوبه خطأ عكس الاديان الاخرى	2.9917
10	7	لدي انطباع ايجابي تجاه الاشخاص الذين ترجع جذورهم لمدينتي	2.9667
8	8	انتمي الى مجموعة تحمل من القيم والتقاليد هي الافضل في كل العالم	2.8667
4	9	اميل للحوار مع الاشخاص الذين ينتمون الى عقيدتي	2.8417
1	10,5	اعتقد المهنة التي اعمل فيها من افضل من جميع المهن	2.7917
9	10,5	تتناوبني مشاعر جميلة عندما التقى بأشخاص ينتمون لعشيرتي خارج مدينتي	2.7917
15	12	اتوقع من المخالفين لي في الفكر والعقيدة الاساءة لي	2.6417
18	13	الجماعة التي انتمي لها يتمتعون بالمكانة الارفع في مدينتي	2.5500
16	14	ادرس اختصاص ينبغي أن يُنظر الى كل من تخرج منه بقدسية	2.5417
11	15	المخالفين لي في الفكر السياسي يحملون افكار مشوهة	2.4333
17	16	المذهب (الطائفة) التي انتمي لها هي فقط تحمل الفكر السليم	2.4250
13	17	تخصصي الدراسي اهم من جميع	2.4083



رقم الفقرة	الرتبة	نص الفقرة	الوسط المرجح
		التخصصات الاخرى	
3	18	كل من يعمل معي في مهنتي اشخاص مبجلين	2.3250

الهدف الثالث: للتعرف على الفرق في الهوية الاجتماعية لدى الشباب وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور – اناث) تم استخراج القيمة التائية المحسوبة من الاختبار التائية لعينتين مستقلتين والتي بلغت (1,655) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,96) اي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الوسط الحسابي للذكور البالغ (49,986) وبين الوسط الحسابي للاناث البالغ (52,617)، اي لا يوجد فرق بين كلا الجنسين في مستوى الهوية الاجتماعية فهم متقاربين في مستوى الهوية الاجتماعية، وكما موضح في الجدول (5).

جدول (5) نتائج الهدف الثالث

الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
الذكور	49,986	8,061	118	1,655	1,96
الاناث	52,617	9,147			

وفي الحقيقية لم تشر الادبيات الى وجود اختلاف وتباين في النوع الاجتماعي لتبني الهويات الاجتماعية، وجاءت نتائج هذه الدراسة لتأكيد ذلك.

الهدف الرابع: للتعرف على العلاقة الارتباطية بين الهوية الاجتماعية والعمر لدى الشباب تم اللجوء الى معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون المحسوبة (0,119) وهي اصغر من قيمة معامل الارتباط الجدولية (0,178) عند مستوى (0,05) بدرجة حرية (118) اي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الهوية الاجتماعية ومتغير العمر. وفي المنظور النفسي فإن مرحلة الشباب بمستوياتها العمرية تُعد مرحلة مهمة لتشكيل وهي لا تستقر ولا تثبت الا بعد تجاوز هذه المرحلة من العمر لمرورها بازمات اجتماعية توجه وتغير وتثبت بعض هذه الاتجاهات الاجتماعية (حمود والشماس، 2011: 556-557).

التوصيات:

وفقاً لما توصلت اليه الباحثة في الدراسة الحالية فإنها توصي:

- 1- وزارة التربية بادراج مفاهيم الهوية الوطنية في المناهج الدراسية بطريقة تربوية تجعلها الطاغية عن الهويات الاخرى.
- 2- المؤسسات الاعلامية سواء الحكومية او القطاع الخاص بنشر الوعي الوطني والتركيز على الهوية العراقية في اغلب برامجها.
- 3- تشجيع منظمات المجتمع المدني تلك التي تركز في نشاطها على تثبيت الهوية الوطنية ونبذ التمسك بالهويات الفرعية من خلال المنح والمكافآت للمتنافسين في ذلك.

المقترحات:

استكمالاً تقترح الباحثة اجراء البحوث الاتية:

- 1- الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالانحياز التوكيدي لدى الشباب.
- 2- تطبيق استراتيجيات معرفية لرفع مستوى التمسك بالهوية الوطنية عند المراهقين.



3- دراسة تحليلية للهويات الاجتماعية الفرعية ومقارنتها بالهوية الاجتماعية الجامعة الوطنية

المصادر:

- تروادك، برتران (2009): علم النفس الثقافي، ترجمة: حكمت خوري وجوزف بورزق، بيروت، دار الفارابي للنشر.
- جولمان، دانييل (2000): الذكاء العاطفي، ترجمة: ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- حمداوي، عمر (2015): الهوية الجماعية لافراد الاسرة وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 19، ص 95-108.
- حمود، فريال والشماس، عيسى (2011): مستويات تشكيل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الاساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الاول الثانوي من الجنسين، مجلة جامعة دمشق، ص المجلد 27- ملحق، ص 553-576.
- العزي، سويم (2010): علم النفس السياسي، قراءة تحليلية نقدية، عمان، دار اثراء للنشر.
- فياض، عامر حسن (2023): عقلنة السياسة وترشيد الساسة، مقتربات في هندسة بناء دولة العراق المعاصر، بغداد، دار الرواق.
- فرانكل، فيكتور (2022): الانسان يبحث عن المعنى، ترجمة: طلعت منصور، بغداد، مكتبة بغداد.
- لوبون، غوستاف (2022): سيكولوجية الجماهير، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، الدار المصرية للعلوم.
- الهاشمي، حميد (2008) نظرية الهوية الاجتماعية ونطبقاتها على الاقليات المهاجرة الى البلدان الغربية، مجلة دراسات، تصدر عن اتحاد كتاب وادباء الامارات، العددان 22-23، كانون الاول، ص 59-72.
- هانوم، كيلي م. (2009): الهوية الاجتماعية، معرفة الذات وقيادة الآخرين، سلسلة المدير الممارس، ترجمة: خالد عبد الرحمن العوض، الرياض، العبيكان للنشر.
- الوردي، علي (1965): دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، نسخة حديثة: 2013، بغداد، مكتبة دجلة والفرات.

Anastasi, Anne & Urbina, Susana (1997): Psychological Testing, New Jersey, Prentice Hall.

- Brehm, S., Kassin, M., & Fein (2002): Social Psychology, 5th Ed., New York, Houghton Mifflin.
- Islam, Gazi (2014): Social Identity Theory, Journal of Personality and social Psychology, pp.1781-1783.
- Ng, Sik-Hung (1989): Intergroup Behaviour and the Self, New Zealand Journal of Psychology, Vol.18, N.1., pp.1-12.
- Nunnally, J. (1967): **Psychometric Theory**, New York, McGraw-Hill.
- Tajfel, H., Turner, J. C., Austin, W. G., & Worchel, S. (1979): An integrative theory of intergroup conflict. Organizational identity.
- Wade, Carole & Tavis, Carol (2002): Invitation to Psychology, 2nd Ed., New Jersey, Prentice Hall.



ملحق (1) مقياس الهوية الاجتماعية بشكله النهائي

رقم الفقرة	نص الفقرة	اتفق جداً	اتفق	لا اتفق	لا اتفق جداً
1	اعتقد المهنة التي اعمل فيها من افضل من جميع المهن				
2	افتخر بجزوري العشائرية				
3	كل من يعمل معي في مهنتي اشخاص مبدلين				
4	اميل للحوار مع الاشخاص الذين ينتمون الى عقيدتي				
5	اعتز بقوميتي واعتقد انها الافضل				
6	أفضل أن اضع حدود بيني وبين المخالفين لتوجهي السياسي				
7	نحن امة عريقة افضل من كل الامم الاخرى				
8	انتمي الى مجموعة تحمل من القيم والتقاليد هي الافضل في كل العالم				
9	تنتابني مشاعر جميلة عندما التقي بأشخاص ينتمون لعشيرتي خارج مدينتي				
10	لدي انطباع ايجابي تجاه الاشخاص الذين ترجع جذورهم لمدينتي				
11	المخالفين لي في الفكر السياسي يحملون افكار مشوهة				
12	عشيرتي هي الافضل بين العشائر الاخرى				
13	تخصصي الدراسي اهم من جميع التخصصات الاخرى				
14	ديننا هو الدين الوحيد الذي لا يشوبه خطأ عكس الاديان الاخرى				
15	اتوقع من المخالفين لي في الفكر والعقيدة الاساءة لي				
16	ادرس اختصاص ينبغي أن يُنظر الى كل من تخرج منه بقدسية				
17	المذهب (الطائفة) التي انتمي لها هي فقط تحمل الفكر السليم				
18	الجماعة التي انتمي لها يتمتعون بالمكانة الارفع في مدينتي				